

فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس
"وهو كذلك"

للشيخ شهاب الدين السجاعي ت ١١٩٧ هـ

تحقيق

الدكتور/ الحسيني محمد الحسيني القهوجي
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤١٧ - ١٩٩٦ م

رقم الإيداع ١٩٩٦/٨٦٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آلها وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد

فإن المشاركة في تحقيق التراث وإخراجه إلى النور وكشف النقاب عنه وتوضيحيه ودراسته لهدف سام وعمل نبيل وغاية تقصد.

لذلك صرفت همتى للبحث في دور المخطوطات، وداومت البحث إلى أن وفقني الله تعالى إلى هذه المخطوطة التي لم تنشر من قبل، وعنوانها: "فتح المالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك" تأليف الشيخ أحد السجاعي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية، صاحب التصانيف الكثيرة، المفيدة، فقرأتها المرة تلو المرة قراءة فاحصة ومتأنية، فوجدت بها -بحمد الله- جديرة بأن تتحقق ويذل فيها الجهد.

والمخطوطة وإن كانت صغيرة الحجم تناولت أموراً كثيرة في علوم شتى، من يقرأها يفيد منها إفاده عظيمة، ويعلم أن مؤلفها

كان عالماً بال نحو وال بلاغة وال حدیث وال منطق وال لغة و غيرها من العلوم.

لذلك استخرت الله تعالى و عزمت على تحقيقها، وإبرازها و تخليتها وإخراجها في التوب ال لائق بها للإفادة منها.

و قد قسمت البحث قسمين: قسم للدراسة و قسم للتحقيق.

أما قسم الدراسة ف جاء في مباحثين:

المبحث الأول (السجاعي حياته و آثاره العلمية) عرفت فيه بالشيخ أحمد السجاعي، فذكرت اسمه و نسبه، و مولده و نشأته، و شيوخه، و تلاميذه، و ثقافته و منزلته، و مصنفاته، و تاريخ وفاته.

أما المبحث الثاني (فتح المالك. بما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك - توثيقاً و دراسة) فقد قمت فيه بتوثيق نسبة الرسالة إلى صاحبها، و عرضت لموضوعها، ثم تحدثت عن مصادرها و شواهدها و زمان تأليفها.

وأما القسم الثاني وهو قسم التحقيق، فقد قدمت له بمقدمة ذكرت فيها وصفاً لنسخ التي اعتمد التحقيق عليها، وبياناً لمنهج التحقيق، ثم أردفت ذلك ببعض صور لنسخ المخطوط، ثم بعد ذلك

أوردت النص محققاً متبوعاً في ذلك قواعد التحقيق التي أشرت إليها في منهج التحقيق.

ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية الالزمه، ثم ذكرت قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في التحقيق والدراسة.

وبعد؛ فهذا عملى أجعله خالصاً لله تعالى، وأسئلته سبحانه وتعالى الأجرين، أجر الاجتهد وأجر الإصابة، إنه على ما يشاء قدير، وإنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

دكتور

الحسيني محمد الحسيني القهوجي

الفِصْمُ الْأَوَّلُ: الْدِرَاسَةُ

المبحث الأول: السجاعى حياته وأثاره العلمية

المبحث الثاني: فتح المِالِك بما يتعلَّق بقول الناس وهو كذلك -
تُوثيقاً و دراسة

المبحث الأول

السجاعي حياته وأثاره العلمية^(١)

اسم ونسبه:

هو الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعى المصرى الأزهرى، لقب بالسجاعى نسبة لبلدته التى ولد بها.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ أحمد السجاعى بقرية السجاعية، وهى من قرى محافظة الغربية قرب مدينة المحلة الكبرى، ولكن سنة ولادته غير معروفة لنا، فلم تحددها كتب التراجم التى بين أيدينا.

(١) ينظر فى ترجمته: عحائب الآثار فى التراجم والأخبار للحضرتى ١٠٨/٢ وهدية العارفين ١٧٩/١، وإيضاح المكنون ١٩٤، ١٦٧، ٣٢/١، ٥٣٤، ٢٠٩/٢ ومعجم المؤلفين ١٥٤/١، والأعلام، الطبعة الخامسة ٩٣/١، وفهراس المكتبة الأزهرية وفهراس دار الكتب المصرية، وفهراس التيمورية، وفهرس الخديوية صفحات عديدة انظرها فى معجم المؤلفين.

قال الجبرتي: "ولد بمصر، ونشأ بها، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت، وتتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في موضعه، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وتميز بالعلوم الغربية^(١)".

شيخه:

تلقى الشيخ أحمد السجاعي العلم وأخذه عن مشايخ عصره، فقرأ على والده، ولازم الشيخ حسن بن برهان الدين إبراهيم الجبرتي، وأخذ عنه علم الحكمة والهداية وغيرها، وسمع من الشيخ السيد محمد مرتضى الأمالى وعدة مجالس من البخارى، وأخذ عن الشيخ محمد بن سالم الخفاوى وغيرهم من مشايخ عصره^(٢).

ثقافته ومنزلته:

احتل الشيخ أحمد السجاعي منزلة عالية، ومكانة سامية، ودرجة رفيعة بعلمه وخلقه، حيث حصل الكثير من العلوم، وتتصدر للتدريس، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وتميز

(١) تاريخ الجبرتي: ١٠٨/٢.

(٢) ينظر: تاريخ الجبرتي: ١٠٨/٢ - ١١٢. وص (٤٨) من التحقيق.

بالعلوم الغرية وبالبراعة في التأليف، وصنف رسائل كثيرة، وله تعاليق مفيدة في كثير من الفنون.

قال الجبرتي: "وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة، وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة، وحافظة في الفقه، ومن تأليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفید، وشرح على أسماء الله الحسنى، قرظ عليه الشيخ عبد الله الإدكاوى رحمه الله تعالى، فقال: سبحان من اختص بالأسماء الحسنى والصفات الحسناً وجعل سره سبحانه في أسمائه، وعلمها لأوليائه، فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الأوفر والكريت الأحمر.

هذا وكان من منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها، فأوضح من معانيها ما خفى، ومنح طلابها كنزًا يتنافس في مثله الفضلاء، وأفضل النبلاء، أَحْمَد الاسم محمود الصفات على الفعل، حسن القول والذات، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة، كعبة الأفضال وقبلة الإجلال، من تقصير عن تعداد محاسنه ولو طلت باعى، مولانا الشيخ أحمد السجاعي، حفظ الله عليه نحله الرشيد، وأراه منه ما يسر القريب والبعيد، وحين لمحت عيني ما كتب بما حقه أنه يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود، وعلمت أنه إن شاء الله سيسود، وتطأ أحمسه أعناق الأسود^(١).

(١) تاريخ الجبرتي: ٢/٩٠٦.

تلاميذه:

لا شك أن عالماً كالسجاعى له الباع الطويل فى كثير من الفنون، وشارك فى كل علم، وألف الكثير من المصنفات المفيدة، وتصدر للتدريس، لا شك أن له تلاميذ كثيرين تلقوا عنه ونهلوا من بحر علمه الزاخر، إلا أن كتب التراجم التى بين أيدينا لم ترشدنا إلى هؤلاء ولم تطالعنا بأسمائهم.

مصنفاته:

صنف الشيخ أحمد السجاعى مصنفات كثيرة فى فنون شتى، تميزت هذه المصنفات ببراعة التأليف، وغزارة المعرفة، وأفاد منها كثير من الطلاب والدارسين.

قال خير الدين الزركلى: "له تصانيف كثيرة كلها شروح وحواشى ورسائل ومتون منظومة فى علوم الدين والأدب والتصوف والمنطق والفلك^(١)".

(١) الأعلام: ٩٣/١

من هذه المصنفات^(١):

- الأحرار في أنواع المجاز من علم البلاغة.
- إعراب (رأيت). رسالة حققها الدكتور / جابر مبارك، ونشرت بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، العدد السادس سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- الأعواز في بيان علاقات المجاز، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية^(٢).
- بدء الوسائل في ألفاظ الدلائل.
- بلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب للسموأل، طبع في مصر.
- تحفة الأنام بتوريث ذوى الأرحام.
- تحفة ذوى الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.

(١) انظر في هذه المصنفات: هدية العارفين ١٨٠/١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان القسم الثامن ص ٢٠٦ وما بعدها، وإيضاح المكتنون ١/٢٣، ٢٤٦، ٢٤٢، ٢٤٨، ١٩٤، ١٧٤، ١٦٠/٢، ٥٩١، ٢٠٩، ١٧٤، ١٦٧، ٥٣٤، ٧١٩ وفهراس المكتبة الأزهرية وفهراس دار الكتب المصرية.

(٢) انظر فهرس الدار: ٢/١٧٦.

- تقىيد لطيف لبيان أسماء الله الحسنى.
- تقىيد لطيف وأغودج شريف، حاشية على شرح الخطيب الشربى فى الفقه.
- الجوادر المنظمات فى عقود المقولات.
- الجوهرة السنية منظومة.
- حاشية على تسعه أبيات فى المنطق.
- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام، مطبوعة.
- حاشية على مختصر بهجة السامعين.
- الدرر فى إعراب أوائل السور.
- الدر والترىاق فى علوم الأوفاق.
- رسالة فى إثبات كرامات الأوليات، مطبوعة.
- رسالة فى أحكام لا سيمما.
- الروض النضير فيما يتعلق بآل بيت البشير النذير.
- السهم القوى فى نحر كل غبي وعوى.
- شرح حزب النووى.

- شرح دلائل الخيرات.
- شرح ديوان السموأل، ولعله شرح قصيدة السموأل السابق.
- شرح فتح المنان.
- شرح لقط الجواهر.
- شرح مختصر ابن أبي حمزة للبخارى، واسمه النور السارى على متن مختصر البخارى.
- شرح المقصد الأسنى فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى.
- شرح منظومة البيان فى الاخبار بظرف الزمان، المنظومة والشرح كلاهما للسعجاعى^(١).
- شرح نظم المقولات العشر فى الحكمة.
- عقود المقولات.
- فتح الحليل على شرح ابن عقيل لأنفية ابن مالك، مطبوع.
- فتح ذوى الصفات العلية بشرح الجوهرة السنية.

(١) ذكر الدكتور / حابر مبارك أن منه خططه فى جامعة الإمام برقم ١٥٥٨. انظر: إعراب أرأيت للسعجاعى، بمجلة كلية الدراسات العدد السادس، ص ١٢٧.

- فتح ذوى الصفات العلية بشرح متن الياسمينية.
- فتح الرؤوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعول ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان، حققه الدكتور / جابر مبارك^(١).
- فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات.
- فتح الرحيم الغفار بشرح أسماء حبيبه المختار.
- فتح الغفار بختصر الأذكار للنwoى.
- فتح القادر المعيد بما يتعلّق بقسمة التركة على العبيد.
- فتح القدير بشرح حزب قطب النwoى الشهير، ولعله شرح حزب النwoى المتقدم.
- فتح اللطيف القيوم بما يتعلّق بصلة الإمام والمأمور.
- فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس "وهو كذلك" وهو موضوع الدراسة.
- فتح المالك الرزاق بشرح نظم أصول الأوفاق.
- فتح المنان، نظم في بيان الرسل التي في القرآن.
- فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان.

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات، ص ١٢٧.

- فتح الوكيل الكافى بشرح من الكافى، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية^(١).
- الفوائد الجليلة لمن أراد الخلاص من كل بلية.
- الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة.
- الفوائد اللطيفة فى تحرير قولهم أبو قروان على الطريقة المنيفة.
- الفوائد المزهرة بشرح الدرة المنتصرة.
- قلائد النحور فى نظم البحور.
- القول الأنسى فى شرح أسماء الله الحسنى.
- القول الأشهر فيما يتعلق بأرض المشر، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية^(٢).
- القول النفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الشافعى بن إدريس.
- القول النفيس فى إعراب جملة من كلام إمامنا الشافعى محمد بن إدريس.

(١) فهرس الدار: ٢٣٨/٢

(٢) انظر: تاريخ الأدب العربى ثوروكلمان، ق.٨، ص.٢٠٨.

- الكريـم الكافـى فى شـرح الكـافـى فـى عـلم العـروض وـالـقوافـى، وـمنه نـسخـة خـطـيـة فـى دـار الـكـتب المـصـرـية^(١).
- لـقط الجـواهر فـى المـخطـوط وـالـدواـئـر.
- لـمعـان ضـيـاء النـحـور بـشـرح أـسـماء الـبـحـور، وـمنه نـسخـة مـخـطـوـطة بـدار الـكـتب المـصـرـية^(٢).
- مـختـصـر التـحـفـة السـنـيـة بـأـجـوـبة الأـسـئـلـة المـرضـيـة، وـهـو شـرح المـقـاـلـة المـشـاعـة بـشـرح نـظـم أـشـراـط السـاعـة.
- مـختـصـر شـرح قـصـيدة أـمـرـئ الـقـيـس (فـقا نـبـك)، وـمنه نـسخـة خـطـيـة بـمـكـتبـة الـاسـكـنـدـرـيـة^(٣).
- مـختـصـر فـى العـروـض وـالـقوـافـى، وـمنه مـخـطـوـطة بـجـامـعـة الـإـمام بـرـقـم ٤٦٣، ٢٣١٧^(٤).
- المـقـاـلـة المـشـاعـة بـشـرح نـظـم أـشـراـط السـاعـة، وـمنه مـخـطـوـطة بـدار الـكـتب المـصـرـية^(٥).

(١) يـنـظـر: فـهـرـس دـار الـكـتب، ٢٤١/٢.

(٢) لـساـبق: ٢٤٢/٢.

(٣) يـنـظـر: تـارـيخ الـأـدـب الـعـرـبـي لـبـرـوـكـلـمان: قـ، ٨، صـ ٢٠٨.

(٤) نـظر: بـحـثـة كـلـيـة الـدـرـاسـات، صـ ١٢٧.

(٥) يـنـظـر: تـارـيخ الـأـدـب الـعـرـبـي لـبـرـوـكـلـمان، قـ، ٨، صـ ٢٠٨.

- المقصد الأستى بشرح منظومة أسماء الله الحسنى.
- المقصد الرفيع فى نظم أسماء الله البديع.
- مناسك الحج.
- منظومة ذوى الأرحام فى الفرائض، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية^(١).
- منظومة السجاعى فى المجاز والاستعارة.
- منظومة علم الآداب فى البحث.
- منظومة فى العروض والقوافي.
- منظومة فى معنی العین، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية^(٢).
- منظومة فى مهملة البحور الستة.
- المنهج الحنيف فى خواص اسمه تعالى اللطيف.
- نظم أصول الأوقاف.
- نظام المقولات العشر فى الحكمة، طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ.

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي لبرو كلمان. ق.٨، ص.٢٠٦.

(٢) ينظر فهرس دار الكتب ٤٢/٢.

- هداية أولى البصائر والأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار.

وفاته:

بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والمطالعة والدرس والتأليف ينقضى أجل الشيخ أحمد السُّجاعي - رحمه الله - وينتقل إلى حوار ربه فى ليلة الاثنين السادس عشر من شهر صفر سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية المشرفة، وصلى عليه بالجامع الأزهر، ودفن عند أبيه بالبسـتان^(١).

(١) انظر: تاريخ الجبرتي: ١١٢/٢.

المبحث الثاني

فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس

"وهو كذلك" - توثيقاً ودراسة

أولاً: توثيق نسبة الرسالة:

رسالة (فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس "وهو كذلك") من تأليف الشيخ أحمد السجاعي، نسبت إليه في أكثر الكتب التي ترجمت له، فقد نسبها له إسماعيل باشا في كتابه هدية العارفين^(١) وكارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي^(٢). كما أنها منسوبة إليه على صفحة العنوان في النسخ الثلاثة، كما سيتضح عند وصف النسخ التي اعتمد عليها التحقيق. كما نسبت إليه في فهارس دار الكتب المصرية، وفهارس المكتبة الأزهرية^(٣).

(١) ١٨٠/١.

(٢) القسم الثامن، ص ٢٠٨.

(٣) ١٥٣/٤.

ثانياً: موضوع الرسالة:

كما هو واضح من عنوان الرسالة، فإن موضوعها هو الحديث عن قول الناس "وهو كذلك" إذا كانت حواباً لمن قال: "أنا أحبك"، فقد تناول المصنف ذلك بالتفصيل، فتحدثت عن الضمير (هو) وعن الكاف، وعن الضمير (أنا) وعن الواو، وعن مادة (أحب) وأوضح المعنى المراد، وبين مرجع الضمير، وذكر الآراء في ذلك، وبين المشار إليه، وما في ذلك من أقوال.

فبدأ ببيان سبب تأليفه لتلك الرسالة، فقال: "المقصود بيان مرجع الضمير والإشارة في قول بعض الناس "وهو كذلك" مجيئاً لمن قال: "أنا أحبك" مزيلاً للإلباس، ومتبعاً ذلك بالكلام على العطف وما يتعلق بالتركيب".

ثم بين مرجع الضمير والإشارة، فذكر أن الضمير راجع للنسبة الكلامية، والإشارة راجحة للنسبة الخارجية، وأوضح المعنى على ذلك، ثم ذكر آراء أخرى تتعلق بمرجع كل من الضمير والإشارة، وبين المعنى على ذلك أيضاً، ثم بين أنه يجوز أن يكون في الكلام التفات بلاغي، وبين معنى الالتفات عنه جمهور البلاغيين وعند السكاكي، وأوضح كيف يكون في الكلام التفاتاً على مذهب كل منهما، ثم ذكر السر في الالتفات.

ثم استطرد إلى حكم قول المتكلم "أنا" من الناحية الشرعية، وبين أنه لا ينبغي للمتكلم أن يتكلم به وإن كان ليس حرام.

وبعد ذلك ذكر أن قول الناس "أنا أحبك" له أصل في السنة، واستدل على ذلك بحديث للرسول ﷺ ثم انتقل إلى الحديث عن الواو في هذا القول، ورجح أنها عاطفة، وجوز أن تكون استثنافية، ومنع زياقتها، ثم بين أن هذه الجملة لا محل لها من الإعراب، وأنها إن كانت استثنافية فهي من قبيل الاستثناف البياني.

وبعد ذلك تناول ما في القولين "أنا أحبك" و"وهو كذلك" من جمل، وبين أن جملة "أنا أحبك" كبرى، وجملة "أحبك" صغرى، وأن جملة "وهو كذلك" تحتمل أن تكون كبرى وذلك إذا كانت الكاف متعلقة بفعل، وأن لا تكون كذلك، وذلك إذا كانت الكاف متعلقة باسم أو كانت اسمًا. ثم ذكر أن هذا الكلام من قبيل القضية الشخصية.

ثم تناول الضمير "أنا" وبين مذاهب النحواء فيه، وما فيه من لغات للعرب، وأرده بالحديث عن الضمير (هو) وذكر مذهب البصريين فيه. ثم ذهب إلى أن الضمائر وأسماء الإشارة جزئيات وضعاً واستعمالاً، وبين أن بعضهم ذهب إلى أنها كليات وضعاً جزئيات استعمالاً. وختم الرسالة بخاتمة تناول فيها "الحبة" من حيث الاشتغال والمعنى، واستدل لذلك، كما بين كيفية الحب من الله

للعبد ومن العبد لله، ثم ذكر أن الحب في الله مطلوب شرعاً،
وذكر أحاديث نبوية تدل على ذلك.

ثالثاً: مصادره:

استقى الشيخ أحمد السجاعي مادته العلمية في هذه الرسالة من مصادر كثيرة ومتعددة، فنقل عن شيخه الشيخ محمد الحفناوي، وعن السيوطي في الاتقان، وعن السكاكي، وجمهور البلاغيين، كما نقل عن بعض مشايخ له لم يسمهم، ونقل عن ابن هشام في المغني وفي شرح بانت سعاد، وعن ابن قاسم في شرح متن أبي شجاع، وعن ابن مالك في التسهيل، وعن قطرن، وجمهور البصريين والковيين، وعن ابن حجر العسقلاني، وعن كتب الحديث النبوى الشريف.

رابعاً: شواهده:

استشهد الشيخ في هذه الرسالة بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأشعار العرب، وبلغت الآيات الكريمة التي استشهد بها حمس آيات، وبلغت الأحاديث ستة أحاديث نبوية، أما الشواهد الشعرية في بيان استشهاد بأحد هما على أمر بلاغى وبالآخر على أمر لغوى.

خامساً: زمن تأليف الرسالة:

ذكر المؤلف أنه انتهى من تأليف هذه الرسالة يوم الجمعة في آخر شهر رمضان المظيم من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف، أي قبل وفاته بسبع وعشرين سنة، قال المصنف في آخر هذه الرسالة: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الجمعة المباركة في شهر رمضان المظيم قدره الذي هو من شهور سنة ألف ومائة واثنين وسبعين".

القسم الثاني: التحقيق.

أولاً: وصف النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها التحقيق.

ثانياً: بيان منهج التحقيق.

أولاً: وصف النسخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاثة نسخ، هي كل ~~ها~~
 عشرت عليه من نسخ، إحداها موجودة بدار الكتب المصرية، قسم
 المخطوطات، واثنان حصلت عليهما من المكتبة الأزهرية، ورممت
 لنسخة دار الكتب وهي الأصل بالحرف (أ) وذلك لأن كاتبها اسمه
 (أحمد)، ورممت لنسخة الثانية بالحرف (م) لأن كاتبها اسمه
 (محمد)، أما النسخة الثالثة فغير معلوم كاتبها لكنها موجودة بالمكتبة
 الأزهرية، ولذلك رممت لها بالحرف (ه).

١- النسخة (أ)

هي نسخة الأصل، وهي موجودة بدار الكتب المصرية، قسم
 المخطوطات، تحت رقم (١٣٦ نحو تيمور)، تامة الأول والآخر،
 ليس بها نقص، ولا يشوبها شيء، أصح النسخ، ولذلك جعلتها
 الأصل.

تقع في سبع لوحات من القطع الصغير، في كل لوحه
 صفحتان، في الصفحة حمسة عشر سطراً، متوسط كلمات المسنن
 ست كلمات. مكتوب على الصفحة الأولى (صفحة العنوان): "هذا
 كتاب فتح المالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك، للعلامة الشيخ

أحمد السجاعى حفظه الله وأبقاءه آمين". وبدأ المخطوط بعد ذلك فى ظهر صفحة العنوان، وهو مكتوب بخط نسخ واضح، وأوله "بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله الذى أزال ظلم الجهل بأنوار العمل ..".

وكاتبها هو الشيخ أحمد بن محمد القاضى المنفلوطى، وكتبها سنة سبعة وثمانين ومائتين وألف، حيث ختمها بقوله: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة فى يوم السبت المبارك الموافق تسعه عشر خلت من شهر ذى الحجة سنة ألف ومائين وسبعين وثمانين على يد كاتبها المقر بالذنب والتقصير، أحمد محمد القاضى المنفلوطى بلد الأزهري موطنًا، غفر الله له ذنبه، وستر فى الدارين عيوبه، ولوالديه ومشايخه وإخوانه ومحبيه، وسائر المسلمين أجمعين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

وفى آخر هذه النسخة فائدة لرفع البلاء، تقع فى ثلاث صفحات، بذات الخط، أوها: "فائدة لرفع البلاء الذى ينزل فى آخر أربع فى شهر صفر الخير، وهى أن تصلى الله أربع ركعات ...".

وفى آخرها خاتم الوقف، وقد وقفها أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر.

٢- النسخة (م)

وهي مخطوطة موجودة بالمكتبة الأزهرية، ضمن مجموعة، تحت رقم [٢٣٧٧] السقا ٢٨٧٠٥، تامة الأول والآخر، ليس بها نقص.

تقع في ست صفحات من القطع المتوسط، في كل صفحة عشرون سطراً، متوسط عدد كلمات السطر إحدى عشر كلمة. مكتوب على الصفحة الأولى عنوان الرسالة واسم مؤلفها، ثم بدأ المخطوط في ظهر صفحة العنوان. كاتبها هو محمد حسين من المحاور بالأزهر، وكتبها سنة تسع وستين ومائتين وألف. حيث قال في آخرها: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة الساعة ثلاثة من الليل المسفر صبحها عن غرة صفر الخير سنة ألف ومائتين وتسعة وستين، على يد محمد حسين من المحاور بالأزهر، وصلى الله على محمد وآله وأصحابه".

٣- النسخة (هـ)

وهي مخطوطة موجودة بالمكتبة الأزهرية أيضاً، ضمن مجموعة، تحت رقم [٣٩٠٧] ٨٤٣٨ نحو، تامة الأول والآخر، ليس بها نقص. تقع في ثمانى صفحات، من القطع المتوسط، عدد سطور كل صفحة واحد وعشرون سطراً، متوسط عدد كلمات السطر اثنتي عشرة كلمة. مكتوب على أول صفحاتها عنوان الرسالة واسم مؤلفها، ثم

بدأ المخطوط من الصفحة التالية لصفحة العنوان، وهي مكتوبة بخط جيد.

وكتب هذه النسخة في سنة ألف وثلاثمائة وأربعة من الهجرة، لكن ناسخها غير معروف، وقد ختمها بقوله: "وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، أمين أمين آمين، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ١٦ صفر ١٣٠٦، وثلاثمائة وأربعة من الهجرة

ثانياً: بيان منهج التحقيق

قام منهجه في تحقيق هذه الرسالة على ما يلى:

- ١ - تحرير النص وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، ولم أتقيد برسم المخطوط.
- ٢ - حاولت الحفاظ على النص ما أمكننى ذلك، وصوبت ما جاء من الكلمات محرفاً وأشارت إلى ذلك بالحاشية، وقارنت بين النسخ، وأشارت إلى مواطن الخلاف بينها، وأضفت إلى النص ما يتطلبه وجعلته بين معقوفين هكذا [...].
- ٣ - وضعت الآيات القرآنية بين أقواس مظهرة، وذكرت أسماء سورها وأرقام آياتها.
- ٤ - خرجمت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث وذكرت ما فيها من روایات.
- ٥ - خرجمت الشواهد فنسبتها إلى قائلها، وبينت موضع الشاهد فيها، وأشارت إلى الكتب التي استشهدت بها.
- ٦ - ترجمت للأعلام الواردة بالنص، وذكرت مصادر تلك الترجمة، واكتفيت بالترجمة للعلم مرة واحدة عند ذكره أول مرة.

٧ - تتبع مسائل الكتاب التحوية والبلاغية وغيرها بالتعليق عليها وإرجاعها إلى مظانها ومصادرها الأصلية، كما أشرت إلى أماكن تلك المسائل من الكتب الأخرى.

٨ - خرجمت آراء العلماء الذين نقل عنهم المصنف بالرجوع إلى مصنفاتهم ثم بالرجوع إلى الكتب التحوية والبلاغية وغيرها.

٩ - حاولت جمع أقوال العلماء ومذاهبهم فيما يتعرض له المصنف من القضايا.

١٠ - أشرت إلى بداية ونهاية كل صفحة من صفحات النسخة الأصل ووضعت رقمها بين خطين مائلين عند بدايتها.

١١ - قمت بعمل الفهارس الفنية الالزمة لكل ما ورد بالنص المحقق، ثم ذكرت المصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة والتحقيق ثم فهرست للموضوعات.

هَرَبَ الْكَنَابِ فَتَهُ الْمَالِكِ
مَا يَسْهُدُ شَفَوْرَ الْمَلِكِ
وَلَهُو كَذَلِكَ الْعَدَلَةُ
شَيْخُ الْأَمْمَاءِ السُّجَارَى
سَفَرَتْهُ وَأَقْتَاهُ
أَمِيرُهُ

بِمُؤْمِنَةِ
عَلَيْهِمْ مَدْحُودُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَى لِلظَّاهِرِ مَا بَطَّأَ
الْعِلْمُ وَوَقَعَ مِنْ سَامِرَةِ الْمَصْطَبِ
وَالْمَفْرُومِ وَالصَّلَادَةِ مَا لَمْ يَعْلَمْ
مُحَمَّدٌ الَّذِي قَاتَلَهُ الْكُفَّارُ كَمْ شَكَّ وَوَلَّ
وَصَبَّهُ الْعَرَجُونَ لِأَهْلِ الْأَنْوَافِ
وَلِلْمُهَاجِرِينَ لِلْمُرْجِعِ الْمُهْلَكِ
وَمَهْرُودِيَّاتِ الْمُرْجِعِ الْمُهْلَكِ شَارَة
شَيْئَتْ يَعْصِي إِنْسَانٍ وَهُوَ كَذَّالِكَهُ
بِعِزَّتِ الْمُنْ قَالَ إِنَّا لَنَجَّبَكَ فَنَبَذَلَنَا سَ

وَمَبْتَعَا

الصفحة الأولى من نسخة الأصل



三

三

موجز من المخطوط

المباركة في يوم السبت المبارك
الموافق تسعة عشر خلت من
شهر ذي الحجه سنة الف و ما يتسع
سبعين و مئتين على يد حكایتها المتمیز
المقر بالذنب والقصیر احمد محمد العبد
المفلوطي بلاد الا زهري سمعنا نافر
الله له ذنوبه و عذر في الدارين
عيون به مولانا و مکثانة و احنا و الله
و تمجيده و سائر المسلمين اجمعین امين
وعلى الله علی سیدنا محمد و علی الله
و حمایته
سلام

فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس
"وهو كذلك"

للشيخ شهاب الدين السجاعي ت ١١٩٧ هـ

النص المحقق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أزال ظلم الجهل بأنوار العلوم، ووفق^(١)
بفضله^(٢) من شاء لعرفة المنطق والمفهوم، والصلة والسلام على
سيدنا محمد، الذي أوضح الله به كل مشكل، وعلى آله وصحبه
القائمين^(٣) لأهل الضلال، وبهم الزيف أبطل^(٤).

أما بعد

فالقصد بيان مرجع الضمير والإشارة في قول بعض الناس
(وهو كذلك) مجيئاً من قال (أنا أحبك) مزيلاً للالتباس^(٥)، /٣/
ومتابعاً لذلك بالكلام على العطف، وما يتعلّق بالتركيب، ليكون ذلك
تحفة لكل حاذق عاقل أديب، وسيته (فتح المالك بما يتعلّق بقول
الناس: وهو كذلك).

(١) في (هـ): ووقف.

(٢) سقط من (أ) قوله: بفضله.

(٣) في (م): القائمين.

والقمع: الذل[ُ]، وفي اللسان (قمع) ص ٣٧٤٠: "القمع: مصدر قمع الرجل
يقمعه قمعاً وأقمعه فانقمع: قهره وذلّه، فذل، والقمع: الذل".

(٤) سقط من (أ) قوله: وبهم الزيف أبطل.

- والزيف: الشك والميل والجور عن الحق. انظر: القاموس الحيط (زيغ).

(٥) في (م) و(هـ): للالباس.

اعلم أن الضمير^(١) راجع للنسبة الكلامية، والإشارة راجعة للنسبة الخارجية، والمعنى: وإن يبارك بثبوت المحبة لازم ثبوتها في الخارج، كذا أفاده بعض مشائخنا.

وحيوز بعض آخر ذلك وزاد^(٢) وجهها، وهو أن الضمير راجع للنسبة الخارجية، والإشارة للنسبة الكلامية، والتقديرك والواقع ثبوت المحبة لك كما أخبرت انتهى^(٣).

وقال أستاذنا علامه عصره /٤/ ووحيد دهره، سيدنا الشيخ محمد الحفناوى^(٤): إن الضمير والإشارة راجعان للحال والصفة،

(١) أي في قوله: وهو كذلك.

(٢) في (أ): وأزادوا، وهو تحريف.

(٣) لا يخفى أن المعنى على هذين التقديرين تصديق المتكلم فيما أخبر به.

(٤) هو نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الحلوتى، ولد سنة ١٠١١هـ، وله تصانيف كثيرة، أشهرها حاشية على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، وحاشية على شرح السراج المنير شرح الجامع الصغير، والثمرة البهية فى أسماء الصحابة البدريية، وغير ذلك، توفي سنة ١١٨١هـ.

- ينظر: تاريخ الجبرى ٣٧٢/١ وما بعدها، وهدية العارفين ٢/٣٣٧.

وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان، القسم الثامن، ص ٤٢٠.

والتقدير: وهو -أى: حالى ووصفى^(١) القائم بي- مثل ذلك -أى: حالك ووصفك القائم بك من الحب الذى ذكرته. انتهى.

قلت: ويصبح أن يكون فى الكلام التفات من التكلم للغيبة، والأصل: وأنا أحبك^(٢)، كما فى قوله تعالى: هـومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون^(٣). المشهور عند الجمهور^(٤) أن الالتفات

(١) سقط من (م) و(هـ) قوله: ووصفى.

(٢) المعنى على تقدير المصنف وتقدير شيخه الإخبار بشبوت الحبة من المخاطب أيضاً، فيكون الحب بينهما متبادل.

(٣) في الآية رقم (٢٢) من سورة يس.

- قال الزغشري في الآية: "ثم أبرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويناريهما، وأنه أدخل في إعراض النصح، حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لروحه، ولقد وضع قوله هـومالى لا أعبد الذى فطرنى هـ مكان قوله: وما لكم لا تبعدون^ن الذى فطركم، إلا ترى إلى قوله هـ وإليه ترجعون هـ، ولو لا أنه قصد ذلك لقال: نـى فطرنى وإليه أرجع". الكثاف ٢٨٣/٣، فعلى هذا يكون في الآية التفات من الخطاب إلى التكلم، وانظر: الفتوحات الإلهية ٥٩٨/٣، وذكر الزركشى أن في الآية التفات من التكلم إلى الخطاب في قوله تعالى هـ وإليه ترجعون هـ. انظر: البرهان في علوم القرآن ٣١٥/٣.

(٤) في (م): عندهم.

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة^(١) بعد التعبير عنه بطريق آخر منها بشرط أن التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويرتقبه^(٢) السابع^(٣)، ليخرج نحو: /٥ أنا زيد وأنت عمرو^(٤)، و:

نحن اللذون^(٥) صبحوا الصباحا^(٦)

(١) أى: التكلم والخطاب والغيبة.

(٢) فى (هـ): ويرتقبه.

(٣) ينظر فى تعريف الالتفات: الكشاف ١٠/١، والإيضاح، ص ٧٧، ومنتاح العلوم، ص ٢٤٥، وعروض الأفراح ضمن شروح التلخيص ١، ٤٦٤، وقال السيوطي: هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أى: من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول. ينظر: الاتقان ٣، ٢٨٩/٣، وتعریف المصنف أوضح وأوفى.

(٤) فى (أ): عمر.

(٥) فى (أ): الذين، وهى رواية أبي زيد الأنباري.

(٦) من نرجز، لرجل من بنى عقيل، وقيل: لابن حرب الأعلم، وقيل: لرؤبة، ونسب لليلى الأخيلية، وبعده يوم النجيل غارة ملحاها.

- ومفعول (صبحوا) مخدوف، والتقدير: خن الفرسان الذين صبحوا صباحاً، واستشهد النحاة بالبيت على أن (الذين) يعرب إعراب جمع المذكر انسالم في لغة بعض العرب، وهم هذيل وبنو عقيل، واستشهد به المصنف

والنكتة فيه أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى آخر كان أحسن وأشهى للقلب، وألذ للسمع، وأكثر إصفاء إليه؛ لما فيه من التنقل^(١)، ولا يكون في جملة، بل في جملتين، كما أفاده السيوطي^(٢).

على أنه ليس من الالتفات. وانظره في: شرح ابن عقيل ١٤٤/١، وشرح الأشموني ١٤٩/١، وشرح شواهد ابن عقيل للحرجاني، ص ٢٠.

(١) يقول الرمخنسرى: "لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع وإيقاظاً لإصفاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد". الكشاف ١٠/١.

(٢) هو عبد الرحمن جلال الدين بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر - نجم الدين أبي الصلاح أبوبن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطى، ولد سنة ٨٤٩هـ وتلقى العمل عن علماء عصره وبرع وصار موسوعة علمية في شتى الفنون، وله مصنفات كثيرة في أكثر العلوم يضيق المقام بذكرها، وتوفى سنة ٩١١هـ.. ينظر: هدية العارفين ٥٣٤/١ وما بعدها، ونشأة النحو، ص ٢٢٣، ومقدمة بغية الوعاة.

- وقد ذكر السيوطي أن من شروط الالتفات أن يكون في جملتين، فقال: "الثانى: شرطه أيضاً أن يكون في جملتين، صرخ به صاحب الكشاف وغيره، وإلا يلزم عليه أن يكون نوعاً غريباً". انظر: الاتقان

فإن قلت: ما هنا هل هو على طريق السكاكي^(١) أو غيره^(٢).

قلت: هو ظاهر على طريق السكاكي^(٣)، ويصح أن يكون على كلام الجمهور تنزيلاً للكلامين منزلة الكلام الواحد، إذ المقصود منهما الإخبار بشبوب المحبة.

٢٩٣/٣ . وقال ابن هشام في شرحه لقصيدة بانت سعاد ص ٤٦: "... أن الالتفات لا يوجد في جملة واحدة إلا نادراً، كقراءة الحسن **﴿إياك
يعبد﴾**".

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، إمام في النحو والتصريف والمعانى والبيان والاستدلال والعرض والشعر، من تصانيفه مفتاح العلوم، توفي سنة ٦٢٦هـ. انظر: بغية الوعاة ٣٦٤/٢ ، وهدية العارفين، ٢/٥٥٣.

(٢) للبلاغيين في الالتفات مذهبان، مذهب الجمهور، وهو أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة ثم العبر عنده بطريق آخر منها، ومذهب السكاكي، وهو يوافق الجمهور فيما ذهبوا إليه ويجعل من الالتفات أيضاً التعبير عن المعنى بأخذ الطرق الثلاثة فيما حقه التعبير بغيره، فالعلاقة بين كلام السكاكي وكلام الجمهور هي العموم والخصوص المطلق، فكل التفات عند جمهور التفات عن السكاكي، وليس كل التفات عنده التفات عندهم. ينظر: الإيضاح، ص ٧٥، والاتقان للسيوطى، ٢٨٩/٣.

(٣) سقط من (م) من أول قوله: (أو غيره) إلى هنا، واستدركه بالهامش.

فإن قلت: ما النكتة في العدول من التكلم إلى الغيبة؟ ٦/٦

قلت: ليكون في الكلام نوع بديعي وهو ما تقدم، وللإشارة إلى أنه لا ينبغي للمتكلم الإتيان بلفظ^(١) ("أنا") لإشعارها بالعظمة، وقد أنكر النبي^(٢) ﷺ على من قال بعد ما استاذن^(٣) عليه، وقال "من؟" فقال: أنا، فجعل عليه الصلاة والسلام يقول^(٤): "أنا أنا" إنكاراً عليه^(٥).

فإن قلت: قد رود أن^(٦) قال: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر"^(٧).

(١) في (أ): التكلم بلفظ.

(٢) سقط من (أ) و(م) قوله: النبي.

(٣) في (أ): استاذنه، وهو تحريف.

(٤) سقط من (أ) قوله: يقول.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب: إذا قال من ذا؟

فقال: أنا، قال: "عن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أتيت

النبي^ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال: "من ذا؟"

قلت: أنا، فقال: "أنا أنا" كأنه كرهها". انظر: فتح الباري رقم:

.٣٥٠، ج ١١، ٦٢٥٠.

(٦) هذا بعض حديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر

الشفاعة، قال: "عن أبي سعيد قال: قال رسول^ﷺ: "أنا سيد ولد آدم

قلت: الإنكار إنما كان خوفاً من تسويل الشيطان له بالكثير ونحوه، والنبي ﷺ مخصوص من ذلك، وأيضاً هو مأمور بالتحدث بالتعة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بُنْعَةُ رَبِّكَ فَحَدَثَ﴾^(١)، فأخير أنه في نفسه عظيم، /٧/ وذلك بتعظيم الله له، وفيه إشارة إلى أن قول المرء (أنا) ليس بحرام.

فقد ظهر لك دقة الالتفات، فلا عبرة بقول من نفاه، ولا التفات، وقد ارتضى ذلك جمع من المشايخ الأعلام، وهو بمكان من اللطف، خلافاً لما سرى إلى بعض^(٢) الأوهام^(٣)، وأنه لا يتعين الوجه الأول، والله أعلم وعليه المعول.

ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيمة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، ولواء الحمد بيدي يوم القيمة ولا فخر". والحديث في صحيح مسلم ومستند الإمام أحمد وسنن أبي داود برواية أخرى، فيها اختلاف يسير في اللفظ، انظر: سنن ابن ماجه ١٤٤٠/٢، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا على جميع الخلق ٢٢٣/٧، وسنن أبي داود كتاب السنة ٢١٨/٤، ومستند الإمام أحمد ١/٢٨١.

(١) في الآية رقم (١١) من سورة الضحى.

(٢) في (م): خلافاً لمسيري بعض.

(٣) في (هـ): الأوهام.

فإن قلت: هل لقول الناس (أنا أحبك) أصل في السنة؟

قلت: نعم^(١)، فقد ورد في الأحاديث المسلسلة أن النبي ﷺ قال لمعاذ: "إني أحبك، فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"، ومعاذ قال /٨/ من روى عنه: وأنا أحبك، فقل: اللهم .. الح، أى^(٢) إلى أن وصل إلينا^(٣).

فإن قلت: هل الواو في قوله (وهو كذلك) عاطفة أو استثنائية أو زائدة؟^(٤)

(١) سقط من (أ) من قوله: (هل لقول) إلى هنا، واستدركه في الهاشم.

(٢) سقط من (أ) قوله: أى.

(٣) حديث معاذ من طريق أبي عبد الرحمن الجُبلِي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: "يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك" فقال: "أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" وأوصى بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى الصنابحي أبو عبد الرحمن. أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار ٢/٨٦ (رقم ١٥٢٢)، وأخرجه النسائي في كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء .٣/٥٣، وأخرجه أحمد في مسنده ٥/٧٤٢.

(٤) الواو العاطفة تفيد مطلق الجمع على الصحيح، فهي لا تفيد ترتيباً، وهي مشركة في الإعراب والحكم، وتعطف المفردات والجمل.

قلت: يصح أن تكون عاطفة على قوله (أنا^(١)) بتنزيل الكلامين منزلة الكلام الواحد، لما تقدم.

وقال شيخنا المتقدم ذكره: يصح أن يكون معطوفاً على مقدر، أى: صدقت، وهو كذلك^(٢).

- أما الواو الاستنافية، وتسمى واو الابتداء، فإنها الواو التي يكون ما بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب، ويقع بعدها الجملتان، الأسمية والفعلية، وذهب بعض النحويين إلى أنها قسم آخر غير الواو العاطفة، ورجح المرادى أنها العاطفة التي تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب، بحسب الربط، قال: وإنما سميت واو الاستناف لشلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها.

- وأما الواو الزائدة فقد أثبتهما الكوفيون والأخفش وابن مالك، وأنكرها البصريون، قال ابن هشام: والزيادة ظاهرة في قوله: فما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظاً وينوى من سفاهته كسرى - ولا يخفى أن للواو استعمالات كثيرة غير هذه الثلاثة، لا نطيل بسردها. انظر: رصف المباني للصالقى ص ٤٨٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٥/٣، ٣٥٦-٣٥٧، والجني الدانى ص ١٦٣، والمغني ٢/٣٥٤-٣٦٢.

(١) في (م): أما.

(٢) لا يتأتى هذا إلا على التقديرتين الأخريتين، تقدير الشيخ الحفناوى، والالتفات، أما على التقديرتين الأوليين فلا يمكن جعل الواو عاطفة على مقدر، لأن المعنى عليهم مجرد تصديقه فيما أخبر.

ولا يصح أن تكون استثنافية؛ لأنها الداخلة على جملة بعد جملة يكتنف العطف عليها، نحو: ﴿لنَبِينَ لَكُمْ وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾^(١).

ونحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فيمن رفع.

ونحو: ﴿مَنْ يَضْلِلُ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيَذْرَهُمُ﴾^(٢) فيمن رفع أيضاً.

[ونحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)]؛ إذ لو كانت واو العطف لانتصب (ونقر)^(٤) / ٩ / ولا تنصب أو انجزم^(٥) (وتشرب)^(٦)،

(١) في الآية رقم (٥) من سورة الحج.

(٢) في الآية رقم (١٨٦) من سورة الأعراف.

(٣) في الآية رقم (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٤) ما بين المعقودين زيادة من المغني يتطلبها المعنى ويفتقر إليها. انظر المغني .٣٥٩/٢.

(٥) لأن المعطوف عليه وهو قوله (نبين) منصوب.

(٦) في (أ): ولا نجزم.

(٧) الجزم على أن الواو عاطفة للفعل (تشرب) على الفعل (تأكل) المحزوم بلا الناهية، والنصب على أن الواو لمعنى، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً، حيث وقعت الواو بعد طلب وهو النهي.

[و]لجزم (يندر^(١))^(٤)، وللزام عطف الخير على الأمر^(٣)، ذكره ابن هشام^(٤) في المغني^(٥).

لكن نقل بعض مشايخنا الأعلام عن الحق ابن هشام في شرح^(٦) بانت سعاد^(٧) أنها تقع بكثرة في أول القصائد والأبواب

(١) قال الشيخ الدسوقي في حاشيته على المغني ٢١/٢: "أى عطف على الجزاء، وقد يقال الواو عاطفة والرفع صحيح عطفا على الجملة الشرطية بتمامها، لا على الجزاء وحده حتى يجب الجزم".

(٢) ما بين المعقوفين من المغني، والمعنى يحتاج إليه. انظر: المغني ٣٥٩/٢.

(٣) أى: قوله (يعلمكم الله) وهو أسلوب خيري، على قوله (اتقوا الله) وهو أمر، أى : أسلوب طلبي.

(٤) سقط من (أ) و(م) قوله: ابن هشام.

- وابن هشام هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصارى المصرى، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، التي منها المغني وأوضح المسالك وشنور الذهب وقطر الندى وغير ذلك، توفي سنة إحدى وستين وسبعيناً من الهجرة. انظر: بغية الوعاة ٦٨/٢، والدرر الكامنة ٤١٦/٢، ومقدمة شرح اللمحۃ البدریۃ ٨٣/١ وما بعدها.

(٥) انظر: المغني ٣٥٩/٢، وحاشية الدسوقي ٢١/٢.

(٦) سقط من (م) و(هـ) قوله: شرح.

(٧) بانت سعاد قصيدة قالها كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ والاعتذار له، وقد شرحها جمع كبير من علمائنا الأجلاء، منهم ابن هشام، وقد

والفصول، وتقع بقدرة في غير ذلك، وقد ذكر العلامة ابن قاسم^(١) في شرح أبي شجاع^(٢) ما يؤيد ذلك، فعلى هذا يجوز أن تكون استثنافية.

وعلى كمل من الاستثناف والعلطف لا محل لهذه الجملة من الإعراب، لأنها على الأول مستأنفة، نحو: «إنا أعطيناك الكوثر»^(٣).

بحثت في هذا الشرح فلم أجده ما أشار إليه المصنف، ولعله لم يجد له أيضاً، ولذلك قال: "نقل بعض مشايخنا"، ولم يقل: رأيت أو قرأت أو نحو ذلك، وتلك أمانة تحسب له.

(١) هو محمد بن قاسم بن محمد بن شمس الدين الغزى، ولد سنة ٨٥٩ هـ بغزة، وتعلم بها وبالقاهرة، وأقام بالقاهرة، من مؤلفاته فتح القريب الحبيب في شرح ألفاظ التقريب، ويعرف بشرح ابن قاسم على من أبي شجاع، ويسمى القول المختار في شرح غاية الاختصار، وفتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك، وكلاهما مطبوع، وله مصنفات أخرى، توفي سنة ٩١٨ هـ بانطاكية. نظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الهجرى للسخاوى ١٨٦/٨. والأعلام ٧/٧، ومعجم المؤلفين ١٤٧/١١، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان، القسم السابع، ص ٤٥.

(٢) زاد في (ما) قوله: الغزى، وزاد في (هـ) قوله: على الغزى، وهو تحرير.

(٣) في الآية رقم (١) من سورة الكوثر.

فإن قلت: هل هو استئناف نحوى و بيانى^(١)؟

قلت: هو بيانى؛ لأنه واقع فى جواب سؤال مقدر، نشأ ذلك / ١٠ / السؤال^(٢) من الكلام السابق، وذلك انه لما قال^(٣) (أنا أحبك)، كأنه قيل: وهل ذلك ثابت عندك؟ أو: وهل أنت كذلك^(٤)؟ فأجاب بما ذكر.

وعلى العطف^(٥) تكون تابعة لما لا موضع له، نحو: قام زيد وقعد عمرو.

ولا يصح أن تكون زائدة؛ لمنع البصريين لها، ومن جوز زيادتها وهم الكوفيون لم يكن فى أمثلتهم زيادتها فى أول الكلام، وذلك ظاهر فى أنها لا تزداد فى الأول^(٦).

(١) الاستئناف البيانى هو ما يسميه البلاغيون شبه كمال الاتصال، والاستئناف البيانى ليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه، وإنما هو استئناف جواب عن سؤال مقدر نشأ من الكلام السابق. انظر: دلالات التراكيب، ص ٣١٦.

(٢) سقط من (أ) و(م) قوله: السؤال.

(٣) فى (م): قال لما.

(٤) سقط من (أ) قوله: عندك أو وهل أنت كذلك.

(٥) فى (م) و(ه): وعلى الثاني.

(٦) ينظر ص (٥٥) حاشية رقم (٤).

وجملة (أنا أحبك) كبرى؛ لأن خبر المبتدأ فيها جملة، وجملة^(١) (أحبك) صغرى؛ لأنها خبر عن (أنا)^(٤).

وأما جملة (وهو كذلك) فإن كانت الكاف حرف حر متعلقة بفعل أخرى فيها ما تقدم^(٣)، وإن تعلقت باسم^(٤) أو كانت اسمًا^(٥) / فلا يتأتى فيها ما ذكر.

(١) في (م) و(هـ) زاد قوله: أنا، وهو خطأ.

(٢) تنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام: جملة كبرى، وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة، نحو: محمد قام أبوه، وذكر ابن هشام أنها كما تكون مصدره بالمبتدأ تكون مصدره بالفعل، ومثل لها بنحو: ظننت زيداً يقوم أبوه. وجملة صغرى، وهي الجملة المبنية على المبتدأ، نحو جملة (قام أبوه) من قولنا (محمد قام أبوه). وقد توصف الجملة بالوصفين باعتبارين، وذلك نحو: زيد أبوه غلامه منطلق فجملة (أبوه غلامه منطلق) توصف بالوصفين، فهي كبرى باعتبار جملة (غلامه منطلق)، وصغرى باعتبار جملة الكلام. وجملة لا توصف بشيء من ذلك، نحو: محمد قائم. انظر: المغني ٢/٣٨٠.

(٣) فيكون الكلام جملتين، جملة كبرى وهي مجموع الكلام؛ لأن الخبر حيثما جملة فعلية، وهي (ثبت أو استقر كذلك)، وجملة صغرى وهي جملة خبر. (٤) فيكون التقدير (مستقر، أو ثابت) وعليه يكون الخبر من قبيل المفرد، فيكون الكلام جملة واحدة، ومن ثم لا توصف بشيء من ذلك.

(٥) الكاف لا تكون اسمًا عند سيبويه والجمهور إلا في الضرورة، نحو قوله:

ولا يخفى أنها قضية شخصية؛ لتشخيص موضوعها وتعيينه^(١).

يحض ثلاث كنعااج حُم يصحكن عن كالبرد المُنْهَم

- وذهب الأخفش والفارسي وغيرهما إلى جواز وقوعها اسمًا في الاختيار فأجازوا أن تكون الكاف في نحو: زيد كالأسد اسمًا في موضع رفع، وما بعدها مجرور بالإضافة،

- ولم يخصه ابن مالك بالضرورة، لكنه لم يمثل له إلا بالشعر.

- والصحيح أنها لا تقع اسمًا إلا في الضرورة، وإلا لسمع في النثر: مررت بكالأسد، لكنه لم يسمع، لعدم جواز دخول الجار على الجار.

- ينظر: شرح التسهيل ١٦٩/٣ - ١٧١، والمغني ١/١٨٠.

(١) في (أ): وتعيينه.

- القضية هي الخبر، وهي لفظ محتمل للصدق والكذب لذاته، وقد قسم المناطقة القضية إلى قضية شخصية وكلية وجزئية ومهملة وطبيعية.

- فالشخصية هي ما كان المحكوم عليه منها -ويسمى عند المناطقة الموضوع - مشخصاً، نحو: نجح محمد، وكهذه التي نحن بصددها. والكلية هي ما كان الموضوع فيها مسورةً بسور كلٍّ، نحو: كل مجتهد ناجح. والجزئية هي ما كان الموضوع فيها مسورةً بسور جزئيٍّ، نحو: بعض الطلاب مهمل. والمهملة هي ما كان الموضوع فيها كلياً وخلت عن السور الكلٍّ أو الجزئي، نحو: المختهد ناجح. والطبيعية هي ما كان الموضوع فيها هو الحقيقة والطبيعة، نحو: الرجل خير من المرأة.

واعلم أن مذهب البصريين أن ألف (أنا) زائدة، والاسم^(١) هو
الهمزة والنون^(٢)، ومذهب الكوفيين أن الاسم مجموع الأحرف
الثلاثة^(٣):

(١) في (أ): أن الألف مدة وأن الاسم.

(٢) استدل البصريون على زيادة الألف بعدها في الوصل في نحو: أنا فعلت،
وقالوا إنما تزداد في الوقف كما تزداد هاء السكت، ولذا فإن اهاء
تعاقبها، كما في قول حاتم: هذا فصدى أنه. ينظر: شرح الرضي
٩/٢، والتدليل والتكميل ١/٤٦١، والفوائد الضيائية ٢/٧٨، وشرح
الأشهرني ١/١٤٤.

(٣) استدل الكوفيون على ذلك بإثبات الألف في قول حميد بن ثور أو حميد بن محدل الكلبي:

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حميداً قد تذررت السفاما
- واحتار ابن مالك مذهب الكوفيين، حيث قال: "زعم الأكثرون أن
ألف (أنا) زائدة للوقف كزيادة هاء السكت، وأيدوا ذلك بأن آباء
تعاقبها، كقول حاتم: هذا فزدي أنه، وال الصحيح أن (أنا) بثبوت الألف
وتفنّا ووصلًا هو الأصل، وهي لغة بنى تميم، وبذلك قرأ نافع قبل همزة
قطع كـ﴿أنا أحسي﴾ و﴿إن ترن أنا أقل﴾ وقرأ بها أيضًا ابن عامر في
قوله تعالى: ﴿لكن هو الله ربى﴾ والأصل: لكن أنا، ثم نقلت حركة
همزة إلى نون، وأدغمت النون في الترمي.
- ولمراعاة الأصل كان نون (أنا) مفتوحًا في لغة من لفظ به دون ألف
وكان النون ملائمة، كما ألمّه: حنف، وألف. (أما) في الاستفتاح

وفيه^(١) حمس لغات^(٢) ذكرها في التسهيل^(٣).

فصحاهن^(٤): إثبات ألفه وقفًا وحذفها وصلاً^(٥).

والثانية: إثباتها وصلاً ووقفًا، وهي لغة تميم^(٦).

قال: أم والله، ولو كان وضع (أنا) في الأصل من همزة ونون فحسب وكانت النون ساكنة، لأنها آخر مبني بناء لازماً وقبلها حركة، وما كان هكذا فحقه السكون كمن وعن وأن ولن، ولو حرك على سبيل الشذوذ لم يعبأ بحركته بحيث يلزم صونها في الرقف بزيادة ألف أو هاء سكت، فإذا قيل إن الألف أصل وحذفها عارض، وأبقيت الفتحة دليلاً عليها، سلم من مخالفة النظير وتكلف التقدير". شرح التسهيل

.١٤٠-١٤١، وانظر: الإتحاف، ص ١٦٢، ٢٩٠ / ١

(١) في (أ): وفيها.

(٢) في (هـ): لغات حمس.

(٣) انظر: شرح التسهيل ١٤٠ / ١

(٤) في (أ): فصيحاً من، وهو تحريف.

(٥) وهي لغة أهل الحجاز، نص على ذلك الفراء. انظر: التذليل والتكميل .٤٢٦ / ١

(٦) نص على ذلك ابن مالك، ونقل الفراء أن من قيس وربيعه من يتول هذه اللغة، قال: وأنشدني بعضهم لأبي النجم:
أنا أبو النجم إذا قدر الغدر

- انظر: التذليل والتكميل .٤٦٢ / ١

والثالثة (هنا) بإبدال همزته هاء^(١).

والرابعة (آن) بعدها همزة^(٢).

قال ابن مالك^(٣): من قال (آن) فإنه قلب (أنا)، كما قال بعض العرب في (رأى): راء^(٤).

(١) في (أ): بدل بهمزته هاء.

- كما قالوا في (إياك): هيأك. قال ابن مالك: "ومن قال: هنا فعلت، فمن إبدال الهمزة هاء، وهو كثير، وعكسه قليل". شرح التسهيل ٤٢/٤٢، وانظر: التذليل ١/٤٦٣.

(٢) قال أبو حيان: "وأما (آن) فقال الفراء بعض العرب يقول (آن) قلت: ذلك يطيل الألف الأولى ويحذف الآخرة، و(آن) قلت ذلك في قضاة، على وزن عان، وقوله (يطيل الألف) يدل على أنه إشباع، والإشباع يكون غالباً في الضرورة، وجعله المصنف من باب المقلوب، كقوفهم في رأى: راء". التذليل ١/٤٦٣، وانظر شرح التسهيل ١/١٤٢.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي، جمال الدين أبو عبد الله نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة تقريباً، له مصنفات عديدة منها التسهيل وشرحه والكافية الشافية وشرحها والخلاصة وعمدة الحافظ وعدة اللافظ وشرحها وشواهد التصحيح والتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، توفي سنة اثنين وسبعين وستمائة. انظر: طبقات الشافية ٥/٢٨، والتحrompt الزاهرة ٧/٢٤٣، وشذرات الذهب ٥/٣٣٩، وبغية الوعاة ١/١٣٠.

(٤) سقط من (أ) زِّمْ قوله: راء، وفي (هـ): رأى، وهو تعريف.

والخامسة: (أن) كعن^(١)، حكاها قطرب^(٢).

وأما (هو) فمذهب /١٢/ البصريين أنه يحمله ضمير^(٣).

- قال ابن مالك: "ومن قال: آن فعلت بالمد، فإنه قلب (أنا)، كما قال بعض العرب في (رأى): راء، ومنه قول الشاعر:
وكيل خليل راءنى فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد
- ولا ينبغي أن يكون (آن) بالمد من الإشباع؛ لأن الإشباع لا يكون غالباً إلا في الضرورة". شرح التسهيل /١٤٢/

(١) في (أ): كما.

(٢) هو محمد بن المستير أبو على النحوى، لازم سيبويه، وهو الذى لقبه بقطرب، وأخذ عن عيسى بن عمر، له العلل فى النحو، والأضداد، وإعراب القرآن، وبخاز القرآن، توفي سنة ست ومائتين. ينظر: بغية الوعاة /١٩٢-٢٤٣، ومعجم الأدباء /٥٣١٩، وانظر فى حكايته: التذليل والتكميل /٤٦١/.

(٣) وذهب الكوفيون وابن كيسان والزجاج إلى أن الماء وحدها هي الضمير، قال أبو حيان: "المعروف عند البصريين أن (هو وهي) يحملتهما، وليس الواو والياء زائدة للمد؛ لأنها متحركة، ولو كانت للمد لم تتحرك كما في (ضربه)، ولذلك ثبتت في الوقف، وتبين حركتها بالماء، نحو: هوه، كما يوقف على النون في (ضربهن) لكنها قد تشبه بالمتصل المنصوب فتحذف في الضرورة، وذهب الكوفيون وابن كيسان والزجاج إلى أن الماء من (هو وهي) هي الاسم، والواو والياء مزيدان

للتكتير، وتأوله ابن كيسان على سيبويه .. قال ابن كيسان: وبدل على ذلك حذفها في الثنوية، تقول: هما قاما، وبذلك استدل الكوفيون، وهو ضعيف؛ لأن الثنوية والجمع ألفاظ مرتجلة، قالوا: والأصل: هو ما وهو مو، فحركت الواو بالضم كما فعلوا في تاء أنتما وأنتم، فاستقلوا الضمة عليها فحذفوها، فسكتت فحذفت استخفافاً، وحذفت الواو من (همو) ولم تمحى الألف من (هما)". التذليل والتكميل ٤٦٥/١ - ٤٦٦.

- وما استدل به البصريون لذهبهم أن الضمير المنفصل لا يجوز أن يبني على حرف واحد؛ لأنه لابد من الابتداء بحرف، والوقف على حرف، فلو كان الاسم هو الهاء وحدها لكان يودي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكناً متتحركاً، وذلك محال، فوجب أن لا تكون الهاء وحدها هي الاسم.

- والغريب أن الخوارزمي ذكر فسي شرحه على المفصل أن الكوفيين استدلوا على صحة مذهبهم بهذا الذي استدل به البصريون، وهو أن الذي أحوجهم إلى الزيادة هو أن الضمير لما انفصل احتاجوا فيه إلى ابتداء ووقف، والابتداء لا يمكن إلا متتحرك والوقف لا يمكن إلا على ساكن، والحرف الواحد لا يمكن ساكناً متتحركاً في حالة واحدة، فزادوا الواو صلة لضمة الهاء في (هو) والياء صلة لكسرة الهاء في (هي). انظر: الإنصاف ٦٨١/٢، وستخمير ١٤٤/٢، وشرح الرضي ١٠/٢، والفوائد الضيائية ٧٩/٢.

والتحقيق أن الضمائر وأسماء الإشارات جزئيات وضعاً واستعمالاً، لكنها موضعية بقانون كلٍّ^(١)، وقيل: إنها كليات وضعاً جزئيات استعمالاً^(٢)، ورد بأنه يلزم وجود مجازات لا حقائق لها^(٣)، وقد نوّقش هذا الرد بأنه لا مانع من أن القائل بما ذكر يلتزم بذلك.

(١) هذا مذهب أكثر المتأخرین، ومنهم عضد الدين الأيجي والسيد الشريـف الجرجاني والقاضي البيضاوى، فقد ذهـبوا إلى إثبات الوضع العام للموضوع له الخاص، فأسماء الإشارة والموصولات والضمائر عندـهم جـزئيات وضـعاً واستـعمالـاً، فـكلـ منها مـوضـوعـ لـكـلـ فـردـ مستـعملـ فيـهـ لكنـ بواسـطةـ استـحضارـهاـ بأـمـرـ كلـ يـعمـ تـلـكـ الأـفـرادـ. انـظـرـ: المـنـحةـ الـأـلـهـيـةـ فـيـ القـوـاعـدـ الـوـضـعـيـةـ صـ ١٢ـ، وـحـاشـيـةـ الـخـضـرـىـ ٥٣ـ/ـ١ـ، وـحـاشـيـةـ يـسـ عـلـىـ شـرـحـ الـفـاكـهـىـ عـلـىـ الـقـطـرـ ١٨٢ـ/ـ١ـ.

(٢) هذا مذهب المتقدمين، ووافقهم سعد الدين التفتازانـيـ، فقد ذهـبـواـ إلىـ إنـكارـ الـوـضـعـ الـعـامـ للمـوـضـوعـ لـهـ الخـاصـ، وـذـهـبـواـ إـلـىـ أـسـمـاءـ الإـشـارـةـ وـالـمـوـصـلـاتـ وـالـضـمـائـرـ مـنـ وـضـعـ الـعـامـ للمـوـضـوعـ لـهـ الـعـامـ، فـالـمـوـضـوعـ لـهـ كـلـيـ عـامـ لـكـنهـ جـزـئـيـ فـيـ الـاسـتـعمالـ، فالـضـمـيرـ (ـهـوـ) مـثـلاًـ مـوـضـوعـ لـمـطـلقـ غـائـبـ، لـكـنهـ لـاـ يـسـتـعملـ إـلـاـ فـيـ وـاحـدـ معـيـنـ مـخـصـوصـ، فـهـذـهـ أـسـمـاءـ كـلـيـاتـ وـضـعاـًـ جـزـئـياتـ استـعمالـاًـ. يـنـظـرـ: المـنـحةـ ٧ـ، ١٢ـ، وـحـاشـيـةـ الـخـضـرـىـ ٥٣ـ/ـ١ـ، وـحـاشـيـةـ يـسـ عـلـىـ الـفـاكـهـىـ ١٨٢ـ/ـ١ـ.

(٣) قال بهذا الرد السيد الشـريـفـ الجـرجـانـيـ. انـظـرـ: حـاشـيـةـ يـسـ عـلـىـ الـفـاكـهـىـ ١٨٣ـ-١٨٢ـ/ـ١ـ.

خاتمة - نسأل الله حسنها - الحبة^(١) مأحوذة من حبة القلب -
 بفتح الحاء - وهي سويداؤه، ويقال: ثرتها^(٢)، فهي ترجع إلى كونها
 خلاصة الشيء، وقيل: من حَبَّ الأَسْنَان^(٣) - بالتحريك - وهو
 صفاء بياضها ونضارتها في صفاء المودة^(٤)، وقيل: من الحِبَاب -
 بالضم - وهو الحُبُّ^(٥)، قال الشاعر^(٦) : /١٣/ :

(١) الحبة اسم للحب. انظر: اللسان (حبيب)، ص ٧٤٣.

(٢) قال ابن منظور: (اللسان (حبيب)، ص ٧٤٥). "حبة القلب: ثرتها
 وسويداؤه، وهي هَنَّةٌ سوداء فيه، وقيل هي زَنْثَةٌ في جوفه، قال
 الأعشى: فأصببت حبة قلبها وطحاحها".

- وفي القاموس المحيط: "حبة القلب سويداؤه أو مهحته أو ثرتها، أو
 هنة سوداء فيه". القاموس (حبيب)، ص ٩١.

(٣) في النسخ الثلاث: الإنسان.

(٤) قال في اللسان (حبيب) ص ٧٤٥: "وَحَبَّ الأَسْنَانِ تَنْضَدِهَا، قَالَ طَرْفَهُ:
 وَإِذَا تَضَحَّكَ تَبَدِّي حَبِيبًا كُرُضَابُ الْمَسْكِ بِالْمَاءِ الْحَاضِرِ
 - وفي القاموس (حبيب) ص ٩٢: "الْحَبَبُ مُحرَكَةٌ وَكَعْنَبٌ تَنْضَدِ
 الْأَسْنَانِ وَمَا حَرَى عَلَيْهَا مِنْ الْمَاءِ كَقْطَعِ الْقَوَارِيرِ".

(٥) انظر اللسان (حبيب)، ص ٧٤٣.

(٦) البيت لأبي العطاء السندي، والشاهد فيه استعمال الحباب بالضم. معنى
 الحب، ويروى بالكسر، قال ابن بري: فيه وجهان، أحدهما: أن يكون
 مصدر حابيته محابة وحبابة، والثانى: أن يكون جمع (حب) مثل عشر

فوا لله ما أدرى وإنى لصادق
 أداء عراني من حبابك أم سخر
 وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند التعطش إلى لقاء المحبوب،
 وهذا في حق الحوادث.

وأما حب الله للعبد فهو إرادته لإنعام مخصوص عليه^(١).

ومحبة العبد لله ميل من العبد وتوقعان^(٢) وحال يجدها من نفسه
 من نوع ما يجده في^(٣) محبوباتها المعتادة^(٤) له^(٥)، وهو

وعشاشر، كما روى (من حنابك) أى: ناحيتك. انظر اللسان
 (حب)، ص ٧٤٣.

(١) قال الإمام أبو حامد الغزالى: "محبة العبد لله تقريره من نفسه بدفع
 الشواغل والمعاصى عنه، وتطهير باطنه من كدورات الدنيا، ورفع
 الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه". إحياء علوم الدين
 .٣٢٩/٤

(٢) في (أ): وشوقان.

(٣) في (م) و(ه): من.

(٤) في (أ): المئادة، وهو تحرير.

(٥) قال الإمام أبو حامد الغزالى: "وأما محبة العبد لله فهي ميله إلى درك هذا
 الكمال الذى هو مفلس عنه فاقد له". إحياء علوم الدين .٣٢٩/٤

الصحيح^(١)؛ لأن النفوس مجبرة على الميل إلى الحسن والكمال والجمال، فبقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق، أفاده ابن حجر^(٢).

والحب في الله مطلوب شرعاً، كما أن البغض في الله كذلك، فقد ورد أن النبي ﷺ /١٤/ قال: "أفضل الأعمال الحب في الله"^(٣)، وروى أبو أمامة^(٤) "من أحب في الله، وأبغض في

(١) في (م) و(هـ): وهو صحيح.

(٢) هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الكنانى شهاب الدين العسقلانى، ولد سنة ٧٧٣ هـ فى مصر، له مصنفات كثيرة، منها فتح البارى فى شرح البخارى، وهدى السارى، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، والإصابة فى تمييز الصحابة وغيرها. انظر: شذرات الذهب /٢٧٠، وهدية العارفين /١٢٨، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان، القسم السادس، ص ٢٥٤ وما بعدها.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب السنة ١٩٨ وانرواية فيه "أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله" وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١٦٤/٥.

(٤) في (أ): ابن ماجة، وهو تحريف؛ لأن الحديث غير موجود في سببن ابن ماجة.

(٥) سقط من (أ) قوله: في.

الله، وأعطي الله، ومنع الله فقد استكمل الإيمان^(١)، وروى^(٢) -
أيضاً - "أونق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله"^(٣).

اللهم أرزقنا العمل بكتابك وبسنة رسولك ﷺ وعلى آله
وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون^(٤).

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٤/٢٢٠، والرواية فيه: "عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من أحب الله وأبغض الله وأعطي الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان" وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/٥٩، ٨/٢٠.

- الحديث مروي عن معاذ بن أنس الجهنمي، وأخرجه الترمذى في كتاب القيمة باب اعقلها وتوكل ٤/٧٨، وأخرجه أحمد ٣/٤٣٨، ٣/٤٤٠.

(٢) في (أ): وورد.

(٣) الحديث لم أحده بهذه الرواية، وإنما وجدته برواية أخرى في مسنن الإمام أحمد ٤/٢٨٦، والرواية: "عن البراء بن عازب قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فقال: "أى عرى الإسلام أو سط؟" قالوا: الصلاة، قال: حسنة، وما هي بها؟" قالوا: الزكاة، قال: "حسنة وما هي بها؟" قالوا: صيام رمضان، قال: "حسن وما هو به؟" قال: "إن أو سط عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله". وانظر في: مجمع الزوائد ١/٨٩، ٩٠، وانظر خروه في: مسنن الإمام أحمد أيضاً ٥/٤٦، ١٤٦ وسنت أبي داود كتاب السنة باب مجانية أهل الأهواء وبغضهم ٤/١٩٨.

(٤) إلى هنا اتفقت النسخ الثلاث، وما جاء بعد ذلك، فهو خاص بالنسخة (أ) وجاء مكانه في النسخة (م) قوله: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة الساعة ثلاثة من الليل المسفر صبحها عن غرة صفر

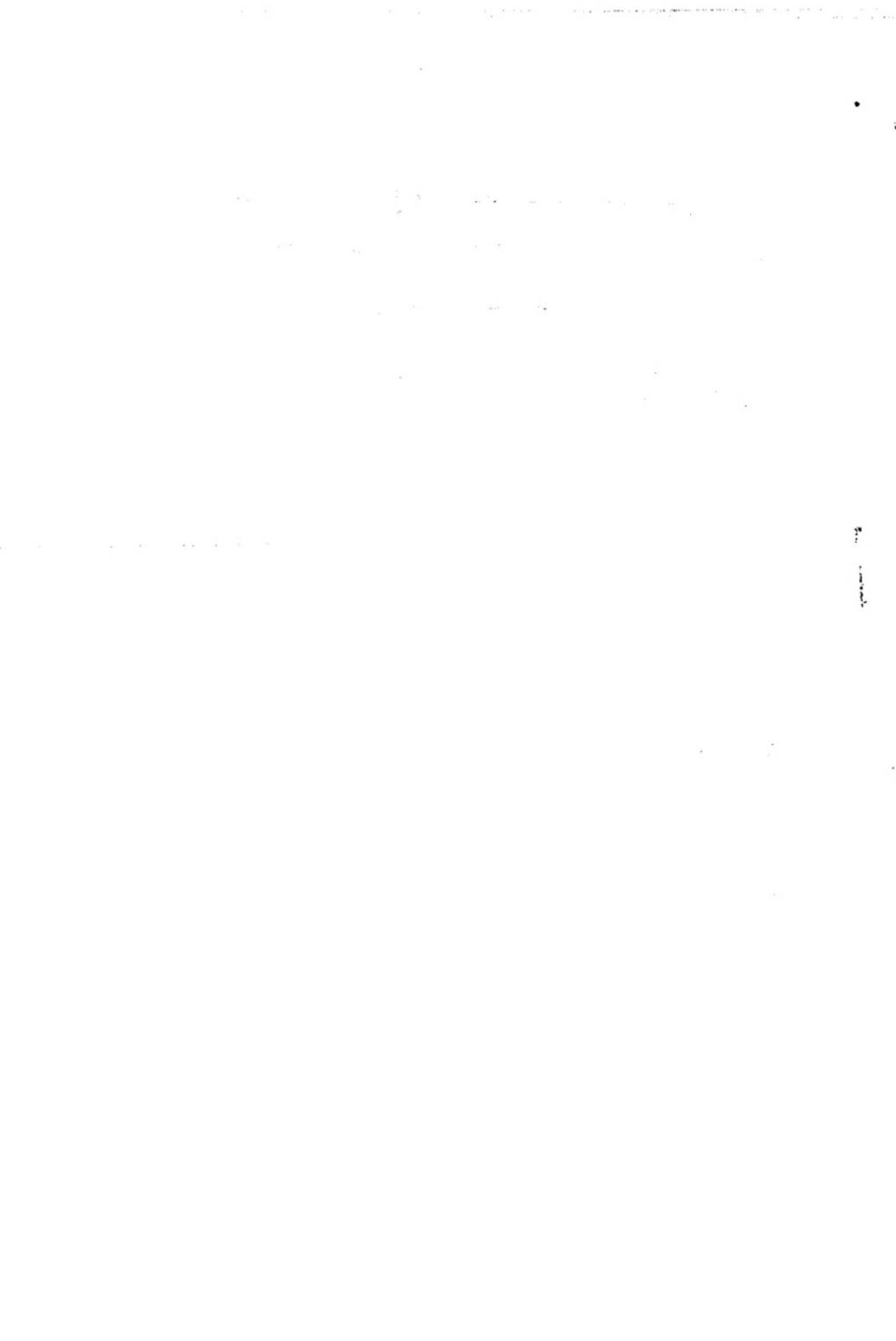
قال المؤلف: وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الجمعة المبارك في سلخ رمضان المعظم قدره الذي هو من شهور سنة ألف ومائة واثنين وسبعين، أحسن الله ختامها، آمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة / ١٥ / المباركة في يوم السبت المبارك الموافق تسعه عشر خلت من شهر ذي الحجة سنة ألف ومائين وسبعين وثمانين على يد كاتبها الفقير المقر بالذنب والتقصير أحمد محمد القاضي المنفلوطى بلدًا الأزهرى موطننا، غفر الله له ذنبه، وستر في الدارين عيوبه، ولوالديه ومشايخه وإخوانه ومحبيه وسائر المسلمين أجمعين، آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخير سنة ألف ومائين وستين على يد محمد حسين من المحاور بالأزهر .. وصلى الله على محمد وآل و أصحابه".

- وجاء في خاتمة النسخة (هـ) قوله: وصلى الله على سيدنا محمد النبي لأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين آمين آمين.

- وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ٦ صفر ١٣٠٤ ألف وثلاثمائة وأربعة من الهجرة".



١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	الآية
٥٧	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِكُمُ الْبَقَرَةَ﴾ (٢٨٢)
٥٧	﴿مَنْ يَضْلِلُ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيَنْذِرُهُمُ الْأَعْرَافُ﴾ (١٨٦)
٥٧	﴿لِلَّهِنِّينَ لَكُمْ وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ الحج (٥)
٤٩	﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ يس (٢٢)
٥٤	﴿وَأَمَّا بَنْعَمَةُ رَبِّكَ فَحَدَثَتْهُ الصَّحْيَ﴾ (١١)
٥٩	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ﴾ الكوثر (١)

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	المحدث
٧١	١- أفضل الأعمال الحب في الله.
٥٣	٢- أنا أنا ...
٥٣	٣- أنا سيد ولد آدم ولا فخر.
.٥٥	٤- أني أحبك، فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

٧٢	٥- أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.
٧١	٦- من أحب في الله وأبغض في الله وأعطي الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان

٣- فهرس الشواهد الشعرية

رقم الصفحة	الشاهد
٥٠	١- نحن اللذون صبحوا الصباها يوم النخيل غارة ملحاحا
٧٠	٢- فو الله ما أدرى وإنى لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر

٤- فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
٧١	أبو أمامة
٧١	ابن حجر
٥٢	السكاكى

٥١	السيوطى
٥٩	ابن قاسم
٦٦	قطرب
٦٥	ابن مالك
٥٦ ، ٤٨	محمد الحفناوى
٥٥	معاذ
٧٢ ، ٧١ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣	النبي ﷺ
٨٥	ابن هشام

٥- فهرس الجماعات والمذاهب والقبائل

- ١ - البصريون ٦٦ ، ٦٣ ، ٦٠
- ٢ - بعض العرب ٦٥
- ٣ - بعض مشايخنا ٥٨ ، ٤٨
- ٤ - عتيم ٦٤
- ٥ - جهور البلاغيين ٥٢ ، ٤٩
- ٦ - الكوفيون ٦٣ ، ٦٠

٦- فهرس الكتب الواردة في النص المحقق

الكتاب	رقم الصفحة
التسهيل	٦٤
شرح بانت سعاد	٥٨
شرح أبي شحاع	٥٩
المغني	٥٨

٧- فهرس المراجع والمصادر

أولاً: الرسائل الجامعية:

١- التذليل والتكميل لأبي حيان: شرح كتاب التسهيل لأبي حيان
تحقيق د/ مصطفى أحمد أحمد حبالة. رسالة دكتوراه - بجامعة
الأزهر.

ثانياً: المطبوعات:

٢- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للدمياطي، دار
الندوة - بيروت - لبنان، دون تاريخ.

٣- الاتقان في علوم القرآن، للسيوطى، ت/ محمد أبو الفضل
إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

٤- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالى، مكتبة دار التراث
ب القاهرة، دون تاريخ.

٥- الأعلام، لخير الدين الزركلى: دار العلم للملايين، بيروت،
لبنان، الطبعة الخامسة.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنبارى، ت/ الشیخ محمد محى
الدين عبد الحميد، دار الفكر.

٧ - الإيضاح، للخطيب القزويني.

٨ - إيضاح المكتنون في الذيل على كشف الظنون، لـ اسماعيل باشا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩ - البرهان في علوم القرآن، للزركشى: تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، دون تاريخ.

١٠ - بغية الدعاء في طبقات اللغويين والنحاة، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، الترجمة العربية، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢ - التخمير، شرح المفصل في صنعة الإعراب، لصدر الأفضل الخوارزمي، ت / عبد الرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط (١) سنة ١٩٩٠م.

١٣ - الجنى الدانى في حروف المعانى، للمرادى، ت د / فخر الدين قباوة وأخوه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط (٢) سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤ - حاشية الحضرى على شرح ابن عقيل على الألفية، مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.

١٥ - حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعaries،
مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، دون تاريخ.

١٦ - حاشية يس على شرح الفاكهي على قطر الندى، مطبعة
مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط(٢) سنة ١٣٩٠ هـ -
١٩٧١ م.

١٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني،
ت/ محمد سيد جاد الحق، ط(٢) دار الكتب الحديثة بالقاهرة:
سنة ١٩٦٦ م.

١٨ - دلالات التراكيب، د/ محمد محمد أبوموسى، مكتبة وهبة،
ط(٢) سنة ١٤٨ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقى، ت د/ أحمد
محمد الخراط، دار القلم - دمشق، ط(٢) سنة ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م.

٢٠ - سنن أبي داود، تحقيق الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد،
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١ - سنن ابن ماجة، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان
للتراث، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

٢٢ - سنن النسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، ط(٢) سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٤ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٥ - شرح بانت سعاد، لابن هشام الأنصارى، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط(٣) ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

٢٦ - شرح التسهيل، لابن مالك، ت د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوى المحتون، مطبعة هجر، ط(١) ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٧ - شرح شواهد ابن عقيل، للجرجاني، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون تاريخ.

٢٨ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، دار السراث، ط(٢٠) سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٩ - شرح الكافية في النحو للرضى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٣٠ - شرح اللῆمة البدرية في علم العربية لابن هشام، ت د/ صلاح روای، ط(٢) مطبعة حسان.

٣١ - صحيح مسلم بشرح النووي: ت د/ عبد المعطى أمين قلعجى، دار الغد العربى، الطبعة الأولى.

٣٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الهجرى، للسحاوى، مصر سنة ١٣٩٣هـ.

٣٣ - طبقات الشافعية الكبرى، لشاج الدين السبكي، ت/ عبد الفتاح محمد الخلو، وعمود محمد الطناحي، عيسى البابى الحلبي وشركاه ط(١) ١٩٧٦م.

٣٤ - عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، للجبرتى، مطبعة الأنوار الحمدية بالقاهرة سنة ١٩٨٦م.

٣٥ - عروس الأفراح، للسبكي، ضمن شروح التلخيص، مطبعة السعادة بمصر.

٣٦ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى للعسقلانى: ت/ محمد فؤاد عبد الباقي وآخر، دار الريان للتراث.

٣٧ - الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الحلالين للدقائق الخفية، للحمل، دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة، عيسى البابى الحلبي وشركاه.

٣٨ - فهارس التيمورية.

٣٩ - فهارس دار الكتب المصرية.

٤٠ - فهارس المكتبة الأزهرية.

٤١ - الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب للحامى، ت د / أسامة طه الرفاعى، مطبعة وزارة الأوقاف العراقية، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤٢ - القاموس المحيط، للفيروزابادى، تحقيق مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة - مؤسسة الرسالة، ط (٢) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٣ - الكشاف للزغشري: مطبعة الاستقامة، ط (٣)، سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م.

٤٤ - لسان العرب لابن منظور، تحقيق نخبة من العلماء، دار المعارف.

٤٥ - جمع الروايد، للهيثمى.

٤٦ - مستند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٥) ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٤٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموى: مطبعة دار المأمون، الطبعة الأخيرة، دون تاريخ.

٤٨ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحال، دار إحياء التراث العربى، بيروت، منشورات مكتبة المتنبي، دون تاريخ.

٤٩ - مغني اللبيب عن كتب الأغاريب لابن هشام: تحقيق الشيخ محمد عبدي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد على صبيح وأولاده.

٥٠ - مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكى، بعناية الأستاذ/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥١ - المحة الإلهية فى القواعد الوضعية، لعبد الخالق الشبراوى، مطبعة السعادة.

٥٢ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردى، تحقيق لجنة من العلماء، الهيئة المصرية العامة، سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م).

٥٣ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوى، ط(٥)، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٤٤ - هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادى، طهران، ط(٣) سنة ١٣٨٧هـ-٦٧م.

ثالثاً: الدوريات:

٥٥ - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، العدد السادس، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٨- فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٩	القسم الأول: الدراسة
١١	المبحث الأول: السجاعى حياته وآثاره العلمية
١١	اسمه ونسبه
١١	مولده ونشأته
١٢	شيوخه
١٢	ثقافته و منزلته
١٤	تلמידيه
١٤	مصنفاته
٢٢	وفاته
٢٣	المبحث الثاني: فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس: وهو كذلك - توثيقاً ودراسة
٢٣	أولاً: توثيق نسبة الرسالة
٢٤	ثانياً: موضوع الرسالة
٢٦	ثالثاً: مصادرها
٢٦	رابعاً: شواهدتها
٢٧	خامساً: زمن تأليف الرسالة

رقم الصفحة	الموضوع
٢٩	القسم الثاني: التحقيق
٣١	أولاً: وصف النسخ المخطوطة
٣٥	ثانياً: بيان منهج التحقيق
٣٧	ثالثاً: نماذج من المخطوطة
٤٥	النص المحقق
٥٧	الفهارس الفنية

